[460] ما مرت ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا يبرك عليه الابل، فعلمت أن لا سبيل إلى صلحهما بعدها (1). وروى ابن أبي الحديد - أيضا (2) -، عن شيخه أبي عثمان الجاحظ، قال: ذكر في كتاب الذي أورد فيه المعاذير عليه عن أحداث عثمان: أن عليا عليه السلام اشتكى فعاده عثمان من شكاية (3)، فقال علي عليه السلام: وعائدة تعود لغير ود * تود لو (4) أن ذا دنف يموت فقال عثمان: وا ما أدري أحياتك أحب إلي أم موتك ؟، إن مت هاضني فقدك، وإن حييت فتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيت طاعنا يتخذك درية (5) يلجأ إليها. فقال علي عليه السلام: ما الذي جعلني درية (6) للطاعنين العائبين (7) إنما سوء ظنك بي أحلني من قبلك (8) هذا المحل، فإن كنت (9) تخاف جانبي فلك علي عهد ا وميثاقه أن لا بأس عليك مني أبدا ما بل بحر صوفه، وإني لك لراع، وإني عنك لمحام، ولكن لا ينفعني ذلك عندك، وأما قولك: إن فقدي يهيضك.. فكلا أن تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان، فقام عثمان فخرج. قال (10): وقد روي أن عثمان هو الذي أنشد هذا البيت، وقد كان اشتكى

---

(1) لا توجد: بعدها، في (س). (2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 9 / 22، بتصرف. (3) في (س): شكاته، وفي المصدر: شكايته. (4) لا توجد: لو، في (س). (5) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنف قدس سره في بيانه لاختلاف النسخ. (6) في شرح النهج: دريئة، وسيذكر المصنف قدس سره في بيانه لاختلاف النسخ. (7) في (س): العائنين. (8) في شرح النهج: من قلبك. (9) لا توجد: فإن كنت، في (س). (10) أي ابن أبي الحديد في شرحه على النهج 9 / 22، بتصرف.